انما يقول ما كنت واصفا بالوصف اذا وقف على الجماد ورد لسلب الوجود واما قوله مع علمك بان ذاتي
كذلك فغلط لان علم الذاتي لا تعلق له بشيء لانه ذاته سبحانه بلا مغايرة واما علمه بالاشياء فمتعلق بالاشيا
عند وجودها فالله علم في ذاته حقيقته ولو اطاع لعلم حسن ذاته لان ذاته ليست شيئا قبل الايجاد
لفعلها ايضا فحينئذ يكون فتعلق ما كان شقيا لشقيه بل كانت شيئا فلما خلق لو ترها وسيرها جعل ذاتا
صالحة للخير لينتقل فتسعد وصالحة للشر ليتمكن من قبول الخير فانه لو جعلها متمكنة من الخير ولم يكن متمكنة
من الشر لم تكن متمكنة من الخير اذ شرط التمكن من الخير التمكن من الشر كان فعلا بالاختيار فلا يكون فاعلا للخير
باختياره فلا يسعد بفعله الخير لانه لا عكسه تركه فلما جعل ذاته صالحة للخير والشر عرفه طريق الخير الموصل
للسعادة وطريق الشر الموصل للشقاوة واخبره ان طريق الخير هو الاجابة وطريق الشر هو الانكار فبعد
ابلاء الاعذار امره فانكر وترك امره باختياره وحقت عليه كلمة العذاب بعلمه كيف يقول مع علمك بان ذاتي
هكذا انما كانت هكذا في ذاته بعلمه باختياره واما قوله وليس عدم رضاه هذا من سفاهتي والخ غلط
ومغالطة بل من سفاهته وقلة عقله لانه بعد ان فعل ما يوجب العذاب الاليم الدائم الخ باختياره وعلمه الشر
يكون عدم ما اختاره على نفسه من قبائح هذا البلاء ولكنه هو الذي ادخل نفسه في طول العذاب وعظيم
الشقاء فلم يطمع وهو سالم كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ومعاندة انما يجوز هذا القول لمن
اوجد بغير اختياره وبغير طلبه ثم لم يمكن اختياره فيصرف به عن المهالك واما من طلب بمغفرة ان
يفيد الغني سبحانه ثم انه اعطاه ما يوصله الى السعادة الابدية وامره بما فيه نجاته وبين كيفية السلوك
اليه وحذره من موارد الهلكة ثم له ان الفضل له ليس بقول الا بالعمل الصالح وهو كذا وكذا ولا
يدخل ذلك اذ لا ربط له بذلك الا العمل الصالح وان النعيم لا يحصل الا بذلك وان العدل الذي يكون موصلا
الى البلاء العظيم والعذاب الاليم ليس له الا العمل الصالح وهو كذا وكذا ولا احرمه الابدي مع وجود سببه
لئلا تبطل حكمتي وعدلي فاكون ظالما ولا يظلم الا المحتاج الضعيف العاجز فانه لا يجوز ان احد
العقلاء له الاعتراض كما قال تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين الايات وهو ظاهر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله

تمت الرسالة التي كتبها الشيخ اعلى الله مقامه في اجوبة مسائل
الشيخ احمد بن صالح القطيفي رحمه الله ثم بعد بها مذكور في غير هذا المكان قال اذا كان الموت

اذا كان

الموت الطبيعي نسبته من جهة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو استكمال وبلوغ وشدة كالبيع واما
نقض نفسه بالموت بالقتل فموت فجاءة مع ان القتل كذلك سعادة وايضا فمنه حي الانبياء
الاوصياء انا سمع نذهبوا الى الدنيا ثم ما نرا اثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى النقص اقول سنة تقدم بعض
الاشارات الى بيان ما يتضمنه هذه المسألة واقول اما الموت الطبيعي فهو سير طبيعي تدريجي شيئا فشيئا فيقبل كمال
ما يتصفه الشخص من الاعمال من خير او شر واما المقتضب نفسه بقتل او فجاءة فهو كذلك الا انه سير حثيث دفعي
والاول تدريجي واما من عليه حيي في الدنيا بعد موته بمعجز من نبي او وصي فانه لا ينتقل الى النقص وانما يكون
منتقلا من كمال الاستعداد او الامتثال لمن حيث ورجع في الدنيا الى المعاصي وجهل بعد ما عاين فقد انتقل
من كمال او بلاد الى ادبار اسعد الى الادبار الاول ولو فرض بعد لغلبة الاختلاط عليه في الرجوع الى الدنيا حتى
نسي ما عاين وانقلب الى الحالة الاولى مثل الموت او اثر لبسها في الحقيقة والواقع هو كالاول والله اعلم بهم
خير الاعمهم واما ظاهر انه ليس رجوعه الا نفسه بمجرد انتقاله الى لذاته بواسطة نقل المحيي الذي رده
عن طريق حقيقته طبيعته الى ما الوجه في منع اطلاق صفة بعض عليه سبحانه وباقي
سبع مشتقات الحواس الظاهرة والباطنة فانا لم نجد نصا في جواز اطلاقها وهي انواع العلم كلها اقول
اعلم ان اطلاق اسماء المشاعر والادراكات عليه تعالى على ثلاثة اقسام الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسمع
والبصر والعلم والادراك والخبرة والقدرة لانه تعالى عينها ذاته الثاني ما لا يصح اطلاقه عليه
كالذوق والشم واللمس والتخيل والفكر وما اشبهها لا لذاته ولا لفعله والسبب في المنع النص المبني ان
تلك المشعر الذي يراد بالاطلاق ان طابق الذات بان لا يراد حينئذ اذا اطلق بعض الذات جاز اطلاقه عليه
وهو عين ذاته كالسمع والبصر والخبرة والعلم والقدرة والادراك فان واحد منها اذا اطلق على الذات
لا يراد منه بعضها فانا اذا قلنا زيد حي لم نرد بالحي بعض زيد بل نريد ان كله حي فهو حي فهو حيوان الا
لكان مغايرا لها فلم يرد منها الكل وكذلك باقي المذكورات واذا كان الوصف مغايرا وكان نحاديا مجرى
الغير المغاير شمول لم جاز اطلاقه عليه تعالى لانه الذات كالشم والذوق والتخيل وما اشبه ذلك لم يجز اطلاقه
على ذاته ولا على فعله لاستلزامه التجزية والتحريف او المداخلة ولهذا منع من اطلاق هذه لذلك
واما اطلاق اليد فانما جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة والنعمة جاز اطلاقها عليه او على فعله
اثر فعله واما الذائقة العقل بخلاف الوجد فانهما لما لم نطلق على ما نطلق عليه البدو انما
تتعلق بالسمع والاستعمال الممتنع عن القديم ومع هذا لا يخفى حال الوصف على المكلفين فلذا عين اهل العصمة

الصفات فيفصل ما يجوز اطلاقه عليه لذاته او لفعله وما يمتنع ذلك لما قلنا فافهم نعم لو ذهب انواع
العلم كلها ليست انواعاً للعلم من جنس واحد لان العلم هو صور المعلومات المجردة عن المادة والبدن والشم
ادراك الروائح والذوق لادراك الطعوم وما اشبه ذلك وهذه حيثيات لا تدرك الا بالاجسام
او هيئاتها وتلك لا يجوز للتخلية سبحانه تعالى ما حقيقة معنى الاستطاعة وهل هي مع الفعل او قبله
وهو فيهما بينها وبين العزم والارادة والنية اقول الاستطاعة التمكن من الفعل بالآلة وصحتها وتخليته
السرب وتقويت صفات الاعمال وتهيئة الاسباب فاذا حصل له الآلة الصالحة لفعل الخير والشر
والارادة الصالحة وتعلق الصالح للخير والشر والامر بالخير والنهي عن الشر وبيان جميع مواردها فهي
تمليك الاستطاعة لكونها فهي استطاعة قبل الفعل وهي ما ذكرناه فانه يجب تقدمها قبل التكليف
بالفعل الا انها بيد الله (المتملكها) يملكها ولا يملك استعمالها الا انها قبل الفعل ليست له الثانية استطاعة مع الفعل
لا قبله ولا بعده وهي استعمال تلك في الفعل الذي خلقت له بالآلات او بالعرض فاذا استعمل ذلك كان
مالكاله حين الاستعمال في الاستعمال لا قبله ولا بعده كما قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ليس له
من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير وليست هي العزم لان العزم بعض الاتها وكذلك الارادة والنية
تقديرها قال ما معنى ما نقل ان المخلوق خير صحيح ولم لا يصح معنا وقد الارادة والمراد حتى قال عليه السلام لا يكون
الارادة الا والمراد معه اقول قوله ما نقل ان المخلوق ليس حقيقته على ظاهره لان المخلوق خالقاً اسم فاعل
ولا يكون فاعل ولا مفعول ولو اورد منهم لم يعني خالقيته والمخلوق ولا يكون شيء خالقيته هو العلم والقدرة
اي كان عالماً بما خلق قادراً عليه اذ لا يصح ان يوجد خلق والمخلوق لانه معنى فعلي لا يستقل بغير اقتران و
عدم الاقتران وجوب فلحق به ان المراد لا يعني خالقيته والمخلوق واما ان الارادة لا تكون الا مع المراد فلان
الارادة طلب المراد ولا يتعقل طلب لا يوجد ولا يكون مراده والكلام لا مرد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
فلان الارادة ليست كالاذابة والاملاء اتصف بالاتم لم يوجد واذا كان ثابتا انه مريد يوجد وان يوجد ذلك
طلب الفعل الذي لا مرد له فلا يكون الا واحدة فنقول هل اراد ان يكون زيد اليوم وان يكون الا بعد سنين
ام لم يرد ان يكون زيد اليوم ام اراد اليوم ان يكون بعد سنين حتى الاول يلزم الجمع بينهما الامتناع من المكلف
عن المراد فله ومن هنا يتبين ان الارادة حادثة كما هو المطلوب وعلى الثالث فيلزم عدم تحقق الارادة
لان الارادة طلب الفعل وطلب الفعل اليوم لمفعول لا يفعل الا بعد من لا يتحقق وانما يتحقق العلم به كما قال الصادق
عليه السلام لما سئل لم يزل الله مريداً قال ان لم يزل الله عالماً قادراً ثم اراد فظهر لي ان الارادة لا تكون

تكون ولا تتحقق الا مع المراد قال هل يصح النسخ قبل مضي زمان يسع الفعل ام لا وما الفرق بينه وبين البداء اقول
النسخ بداء كما تقدم في المسائل الاولى والبداء نسخ الا ان النسخ بداء تشريعي والبداء نسخ تكويني وهو كثير في الايات
قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اراد تعذيبهم بالاهلاك حين سبقت رحمته غضبه فقال تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وكذلك قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة في النطفة والحب ولا يابس الا في كتاب مبين وما ذكره اهل
الاصول مبني على امر تشريعي وهذا هو الواقع من الله وما فعله فهو بداء والبداء نسخ وشرح هذا يعلم مما
تقدم فان المنسوخ قد انقضت مدته في الوجود الزماني وكذلك البداء على نحو ما سواء قال كيف بأمر الله ابراهيم
بذبح ابنه اسماعيل وهو لم يرد ذبحه اقول قد تقدم جواب هذه المسألة ولكن هذا انما يلزم في جواز
النسخ قبل الفعل وهو كثير قال ما شرح معنى ما ورد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لابد لصاحب
هذا الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة اقول انما يبعث
نعم وقت عجل الله فرجه واما العزلة فظاهرها انه لابد له فيها في حيوة ابيه ع وبعد وفاته وان كان يوجد
خواصه الاحد والثلاثة والثلاثين تقريبا ثم استقرت الغيبة ولزوم العزلة بعد ذلك فلا يراه الا المؤمنون
من جن والملائكة والاركان الاربعة وقد يظهر للابدال لبعض الاوامر او يكتب لهم او يسمعون كلامه وقوله ع
ونعم المنزل طيبة يجوز ان يريد بها المدينة وان معنى ان فيها مستقر من خلقه واتخذها مأوى ومحل الاعلى
بل قد يشعر بعض الروايات انه ينزل مدينة هو ثلثيا فاذا جاء امر الله خرج من النقباء عن عهده ونزل
الى الارض فملأها كلها عدلا ويجوز ان يريد بها طيبة كروعة من البيت في وادي شمراخ وشمراخ فيه هو ثلثيا
وقوله ع وما بثلاثين من وحشة لعله يريد بذلك الابدال الذين قد يشاهدونه ويأنس بهم وهم على ما قلنا
ثلاثون ببلاد الروم وعند العلماء انهم اربعون بدلا لانهم قالوا ان الوجود والنظام لا يقوم الا بعدد
مخصوص لا ينقص قطب وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نقيبا
وثلثمائة وستين صالحا فالقطب لا نظير له والاربعة الاركان بافرادها يقوم النظام والابدال اذا
مات احدهم نقل الله عليه واحدا من النقباء واقامه مقام البدل وانما سمي بدلا لانه يكون مثاله في
هيئته وعلمه وملبسه ونقل الله عليه واحدا من الصالحين فقام مقام الذي لحق بالابدال من النقباء مكانه
نقيبا مكانه ونقل الله عليه واحدا من المؤمنين فقام مقامه من تمم النقباء من الصالحين وفي حديث جابر
ما يناسب رواية الكافي من كون الابدال ثلاثين وان سماهم بغير هذا الاسم وبالجملة فالظاهر ان المراد بقوله وما
بثلاثين من وحشة انهم الابدال والله اعلم بحقيقة الحال قال ما حقيقة عالم الذر وما الميثاق وما دونهما

الاحسان والكبر اقول اما حقيقة الذر فالذر له ثلث مراتب الاول ذر الرقايق في حجاب الاصفر وهناك ذر
هقصود في حجاب الاخضر وعالم الاظلة دون الاولى والثالث ذر التكليف في دار الدنيا واما اخذ الميثاق فهو خلق
الثاني والصبغة التي عليها مدار الثواب والعقاب وذلك ان الله سبحانه خلق الخلق كما انهم عليه في دار الدنيا وهو قوله
حين بينهم مادة اسئلوا اجابوا انه قال الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه ولسانه مطيعا منقادا خلقه من
طينة الطاعة والاجابة من اعلى عليين ومن اجاب بلسانه وانكر بقلبه خلقه من طينة المعصية والانكار
الى من طينة سجين وطينة خبال وعلى هاتين الطينتين جرى المكلف الخ وكان رسول الله صلى الله عليه واله لسراقة
ابن مالك كل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله في خلق كونهم مثالهم قال الست بربكم قالوا بلى فخلقهم في السؤال
وجواب خلق الثاني فوجد الذر الاول في الروح وهنا في النفس والثالث في الدنيا بهابذ ودماء وهي حسبا
في قوله نعم وهي تري الجبال تحسبها جامدة الاية وفي قوله وتحسبهم ايقاظا الاية وفي حقيقة على خلاف
اقول العلم ان هذا وامثاله مثل لئن اشركت ليحبطن عملك الاية وكله من باب اياك اعني واسمعي يا جارة اما
الاول فمن العلم ظاهر وفي الباطن ان الممكن الباقي محتاج في بقائه الى المدد فهو ابدا يهز يجري مستديرا معوده
على بدئه فهو موجود ومفقود وهذا انما يخفى على عامة الناس لا على العلماء فضلا عن النبي صلى الله عليه واله ولكن يقول
خلاف الواقع واما في الملامة واما الثاني فلان اهل الكهف كانوا ايقاظا واعينهم مفتوحة وشعورهم طويلة
وامثال ذلك ان ذاك لم يخفى من الناس استوحشوا منهم ورعبوا ولكن كيف يكون هذا في حق النبي صلعم وليس
خلق الله اشد ايقانا منه صلعم وانما هو لامته صلعم ومنهم من اخر ان اهل الكهف التاويلي الذي هو الحجب صعد
وتابعيهم كليهم عقل وعلم ووهم ووجود وخيال وفكر وحيوة وكلهم هو الاثر بالطبع باسط ذراعيه بالوصيد
وهو العقل الانسان الصغير لو اطلعت عليهم وعرفتهم على ما هم عليه لما رايت لشيء منهم شعورا ولا احساسا
ولا ادراكا بل ولا وجودا بذاتهم وقود ونحن نقلبهم جهة اليمين وجهة الشمال النشر لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولم تعتمد الى احد منهم ان العاقل لا يعتمد على ما ليس لشيء بل يتوكل عند فراره الا الى الشيء الذي يصح الاعتماد
عليه ويجب الالتجاء اليه الالتجاء اليه ولو التجاء من احد منهم ثم تبين حاله لملئت منه رعبا حين التجا
الى ما ليس بشيء وهذا لا يكون منه صلعم وانما يكون من رعيته الغير العارفين فالمخاطبا منهم لا منه صلعم قال
ان انتهى الزمان الى الثابت يكشف بحصر عدما مضى من لدن ادم الى الان وقد سئلني عنه بعض اه اقول لان قلنا بهذا
المعقود بان حادث نسبة الى القديم لم يمنع من جهة حادث لان من ادم الى الان ليس هو القديم ولا هو
المجردات عن المدة ان اريد بالثابت المجردات فانها لا ينسب اليها الماضي والحال والاستقبال لان هذا ما

حادثة ومابينات حتى قال بالانتهاء الى الهنا بتسلم لم يمنع من عدم المنتهى وان شئ من عدم المنتهى واما ما نقول من ان
الزمان ممتد الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية والدهر معدود بالاجزاء الدهرية والدهر ممتد
الى السرمد وهو معدود بالاجزاء السرمدية والسرمد ممتد الى نفسه لا غير والكل قائم بالله فيا محدود قال
ما الوجه فيما يظهر من الاثر ان ابليس خلق قبل آدم ع اقول اعلم ان ابليس لم يخلق قبل ادم بقول مطلق
انما خلق قبل ادم ابينا الا جزاء خلق من نار وما يخلق من النار يسبق ما يخلق من التراب للترتيب الطبيعي
ولانه مظهر الجهل الاول الذي هو ضد العقل الاول الذي هو قبل الموجودات ولان اباه لو كان مخلوقا قبل ابليس لما
امكن ان يتسلط عليه ظاهرا ولكن كل هذا على الظاهر والا ففي الحقيقة ادم ع قبل ابليس في الدهر وان كان ابليس قبل آدم
في الزمان بناء على ان النار قبل التراب والا ففي الحقيقة انما خلق ابليس من نار الشجرة الاخضر وذلك الشجر خلق من
التراب فالتراب قبل النار التي خلق منها ابليس قال اي المقابلات بين العقل والجهل تقابل ملكة وعدم ام
تضاد ام نفي وايجاب اقول اعلم ان الجهل له اطلاقان لكل واحد وجه احدهما ان يراد به ضد العلم والتقابل
بينهما تقابل ملكة وعدم لان العلم هو الصور المجردة عن المادة والمدة الجسمية والمدة الزمانية والجهل عدم الصورة
وثانيهما يراد به ضد العقل والتقابل بينهما تقابل تضاد لان العقل هو المعاني المجردة عن المادة الجسمانية
والمدة الزمانية والصور الشبحية والمثالية وهو المعبر عنه باليقين والاثبات البات والجهل هو الشك
التردد بين طرفي النفي والاثبات كانما يصعد في السماء مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
والى ذلك الاشارة بقوله ع بحسب الكافي حكاية عن الجهل والا في لم ادر وانا ضده وقد يطلق الجهل في ظاهر اللغة
على ما يقابل المعرفة بمعنى ان يجهل هذا الشيء ولا يعرفه والاصل ان المعرفة تقابلها النكرة وكان قد نعلم لم يعرفوا
وسر انهم قوم منكرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال الجهل البسيط اذا لم يكن فيه وجود فكيف يكون وان كان
فما الفرق بينه وبين المركب اقول الجهل البسيط موجود وقولنا انه عدم الصورة ليس نريد انه هو في نفسه عدم
انما هو موجود ولكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النفسانية واذا قلنا ان الجهل البسيط موجود
فالفرق بينه وبين المركب ان البسيط موجود ولا علم فيه ولا يدعي العلم والمركب كذلك الا انه يدعي العلم فالتركيب بين
عدم العلم وبين دعوى العلم والبساطة عدم التركيب بدعوى العلم قال ما الوجه في تولد عيسى ع من غير اب
هل الجنين من ماء المرأة او منهما معا او ماء له كما وقال فكن ذا القول الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اراد ان يبين
قدرته وكيفية تولد آدم ع والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي هي في صلبه وليست هي نفس المني
ولكن المني حامل للنطفة التي هي روح حيوانية المعبر عنها ظاهرا بالنواة لانها لازمة للرائحة وهي التي تقع

(١١٦)

شجرة المن ومن هنا كان اهل شهرزبان كلهم نساء هي نفس المني ولكن التي حامل للنطفة وليس فيهم ذكور وانما
يحملن من شجرة في بلادهن يكون في اصل الشجرة عفص كهيئة ذكر الرجل وللرجال كولجة المني تفضي المرأة
وتشتمله تحمل به بنت وذلك للتوافقة وذلك لما اراد الله سبحانه اظهار ذلك ونه ارسل جبرئيل الى مريم عم فنفخ
في جيبها او في فرجها على اختلاف الروايتين بهوا الجهة ولجة المني تولد منه عيسى عم وليس ذلك على خلاف المقام
واما الجنين فانه يتولد ويتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من ما ابيه وهي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة
من ما امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر وستة من الله وهي الحواس الخمس هذه الخمس والنفس الحيوانية وهو
قوله تعم انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقوله تعم خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و
الترائب اي صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لان منها يخرج من صدرها ولا يكون الانسان الا
كذلك الا النبي لان صاحب المعجز بمعزل فيه نفسه بكل كما قص قال وما الوجه فيما ورد في بعض الاخبار من ان
يوسف ابا الحجاج اتى امه ليطأها ذات ليلة فاخبرته انه وطئها الثاني فكف عنها واخبر مولينا زين العابدين
فاخبره ان الذي وطئها شيطان اسمه كذا انا مرت باحتيابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان من نطفة الشيطان
وهو كذا نقله بعض العلماء اقول اما اصل هذا الحديث فليس ببالي حال املائي كلام هذه الكلمات ولكن
لا منافات فيه من جهة المعنى ولا عوائد فيه الا انها اخبرت ان الثاني وطئها اخبرتم ان الذي وطئها
شيطان اسمه كذا ووجهه ان الشيطان يتصور صورة الثاني لان الغيب طبق الشهادة وانما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون اراد الامام عم اخبر الخفية بان حقيقة الواطي ليس بشر وانما هو كذا
كان حقيقته اسمه كذا فان قلت وما معنى ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا الفعل
شهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانيته لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر
الخلق لا يطلبون مجرد النسل فالقيها على الانسان لنظام النسل وفي حقيقته هي خلاف الانسانية و
قربت فيه جهة البهيمية حتى انهم من سبيل فعل الحيوانات في حركاته وشهيقه ونهيقه والشيطان
يتسم المؤمن فيه لقرب المشاكلة والجهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة والايماء بقوله
تعم ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا ولما كان بسم الله الرحمن الرحيم هي مشتملة
على اسرار الكتب المنزلة وسر القرآن وكانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهي القرآن
الذي قال الله فيه لنبيه صم واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
و[illegible] على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا

نفوراً كان نورها يحرق الشياطين فاذا سمّي عند الجماع ولّى الشيطان كما علمت من انه فاذا لم يجد فرجة من نورها لانه
لا يجد له ملجأ عند المجامع يتعلق به لان المجامع اذا سمّى فقد انعقد في جماعه وانكسرت عند الشهوة الحيوانية الـ
المشاكلة للشهوة الشيطانية فقويت فيه جهة الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب والله تعالى قال

وان ثبت ان الحسن والقبح عقليان فما الوجه في الخلاف في انهما ذاتيان ام لا اقول قد ثبت ان الحسن والقبح عقليان
لانهما دلّ العقل والنقل بذلك واما الخلاف فحدث من احتمالات من لم يثبت عنده كونهما عقليين لاجل
ما كان من مقتضى العقل لاجل الحاق لعدم المعارفة ماخذ وابنا دون كل نحو يتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن ذلك ان الكذب قبيح عقلا ولكنه يجب للدفع عن النبي والامام و
المؤمن فقال من لم يقل بكونهما عقليين هذا كذب واجب فيكون حسنا شرعا ولو كان قبيحا ذاتيا عقليا
لما حسن ولما وجب ولكن لما كان قبيحا شرعيا لا ذاتيا كان حسنه شرعيا كذلك لكن الله اراد ان الحسن و
القبح مدار الامر والنهي ومن قال بانهما عقليان لا يتم اصله الا ان يكون ذلك ذاتيا فاذا وجب كما ذكرنا كان
حسنه عرضيا لا ذاتيا لانه انقلب بالحقائق وانما وجب من باب دفع الاقبح بالقبيح وهو حينئذ و لذا
اذا امكن التورية لا يجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين المتنازعين بالنقض والابرام على
بعض من يقول بالعقل بانه ليس بذاتي وهنالك ترى قال وهل يجري النسخ قبل حضور وقته ام لا
اقول هذه المسألة قد ذكرت في المسائل الاولى وتقدم جوابها فلا نعيدها لانا لسنا بصدد التطويل
وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار قال وما الوجه في ان الامام عم لا يظهر حتى تملأ الارض
جورا وظلما وما الوجه فيما يظهر من بعض الاخبار انه عم يكون في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الامير

عم او الحسين وان الامير يقتل في معسكر ابنه وكيف يقتل مرتين وما معنى ان الكاموس قتله وسيلة
اقول الوجه في ان الامام عم لا يظهر حتى تملأ الارض جورا وظلما ان الدنيا اخرها فيه لان الايام ثلثة
قال تعالى وذكّرهم بايام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الاخرة او يوم قيام القائم عليه السلام و
يوم الرجعة ويوم القيمة والحاصل ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك فلما كانت دولة
الباطل تغيرت الحركة واشتد الباطل فاسرع الفلك وصار كل واحد متضعفا للآخر ولما بعده فيبقى ان
الظلم الواقع امس اسرع فتكون الحركة اليوم اسرع لوجود متضعفين امس واليوم لان الظلم الذي
لا ينقطع لا بد ترتفع نسبته وكلما اسرع الفلك فقرت الاخبار وتفسد الامور وقصنا وهو ابح واشتد
الحال وعظم وجود الظلم وهكذا لان الجو يجلب الغضب وهو يحدث سرعة حركة الذي غضب و لما

كان عجبا وجل جلال الله لا يبدا خلقه بشيء ظهرت آثار العقب في الاسباب وذلك يقتضي سرعة حركة الفلك لا
يزال يتقاضى الى نقطة وهو لا يبقى دونه في الارض خالية من الظلم فهناك يأتي تأويل قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله فيخرج محمد الله وجهه عند انقضاء خطى الدنيا كما نراه في الهامشة فيأخذ الحط
في الاعوجاج كما نرى مناة الفلك في حركته فتطول الاعمار وتيسر الامور وتقضى الحوائج وتجرى
المطالب على ارادة الملة المؤمنين وهكذا حتى تكون السنة عشر سنين من هذا الزمان وذلك لعله ظهور حكم
الله واما نحن في الاسباب والمسببات فتنتظم راحة المؤمنين ودعوى اشياع ذلك في الاملاء غلط ظاهر لانا
نقول ان هذه الحركة هل هي لجسم الفلك ام لنفسه ام للملائكة الموكلين بتحريكه لا يخلو حالها عن ذلك الجائز ان تكون
للجسم وحده اي لطبيعته فانه يجوز عليها التغيير لان جبلته لا تتغير ولو سلمنا ذلك جوزنا ان يغير جبلتها الى
نسار لان جبلات في حقيقة قائمة بمشية الله تعالى [illegible] ان شاء الله تغيرها تحركت بتبعية تحريك
مسببة تحريك الفود بتحريك المبرز ولا محذور في تغيير الحركة الاول وجهين الاول من جهة تقدير التغيير لعدم
تغير الحركة لو قيل بان حركة الفلك جبلية وقد اشرنا الى جواز ذلك وعلى تقدير ان قلنا بان لها نفوسا
تحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة تحركها فلا محذور في هذا الوجه الثاني من جهة توهم فساد العالم
السفلي لاختلاف الاوضاع العلوية وهذا غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة العلوي ان اسرع
مستقيما انتظم وان ابطأ مستقيما انتظم وان اختلف بان اسرع متدرجا او ابطأ متدرجا انتظم بالاد[وار]
نقصا او بالثاني [illegible] وان اختلف بالاسراع او البطوء على استقامة بل يكون مثلا مسرعا وساعة
بطيئا ونصف ساعة بين الاسراع والابطاء وثلث ساعة ماكثا ونصفها مسرعا بحيث لا يتعدد ذلك
ذلك المكث وعكسه هكذا ويكون ذلك الاختلاف ليس يتسق لا في الادوار ولا في الافراد ولا في نفس الام[ر]
ولا في انفس الحركات فسد النظام ان اجرى اسبابه على هذه الاسباب اما الله تعالى وان شاء لم يفسد لانه سبب
لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وذلك لان الحوادث السبب الاكمل
ومع ذلك فلا نكر لان الاعمال الصالحة تصلح ما يكاد يفسد باختلال الاوضاع الفلكية ولذا امر الشارع عليه السلام
عند الكسوف والخسوف بالصلاة لان نور الشمس اذا انحبس وقت ما دون الظهور فيه لنشر البرودة و
الرطوبة في محل اليبوسة والحرارة فتقع اسباب الفساد والاختلال في الانفس والاجسام في العالم
الارضي وكذا اذا انخسف القمر انحبس نوره في وقت ما ينبغي ظهوره فيه فتنتشر الحرارة واليبوسة في
محل البرودة والرطوبة فتقع اسباب الفساد والاختلال ايضا كذلك فامر الشارع بان يفزع الى الكشف

المكلف الى الصلوة والدعاء ليدفع الله عنهم اثر غضبه الذي هو حبس ذلك النور في الوقت الذي ينبغي
ظهوره فيه فيدفع عنهم سطوات الاعمال مقام الاسباب المصلحة للنظام وقد بينا للنعدم الحدود الاخر
لان الذي هو افضل منه حتى يكون من عسكره وكيف يكون علي صلوات الله وسلامه عليه من عسكر ابنه
الحسين عليه السلام وهو في عسكره فاعلم انهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من طينة واحدة
ونور واحد ليس فيهم شيء وانما تفاضلوا بالتقديم الى المبدء وبعد ذلك فهم في كل حال سواء والقيام بالامر
هم فيه سواء والحسين يخرج وقد بقي من ملك القائم عليه السلام احدى عشر سنة فيخرج فيبقى
الى ان تنقضي مدته فلما قتله وغسله وصلى عليه ودفنه قام بالامر بعد مضي ثمان سنين من قيام الحسين
قام بالحكم علي عليه السلام ليفرح ابنه ويقتله وقد اخبر بذلك حيث قال انا الذي اقتل مرتين واحيي مرتين
وفي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما ان الكآبة وقتله مثلا والموت فاستكمال لذة ويجيء وهو
توقيه للاستكمال كالاستغناء بالطعام شيئا فشيئا فانه مصلح ولكن لا لذة فيه والذي وان اغتذى
بالطعام على حسب شهوته فانه لذة وان كان في طعام الدنيا قد يضر في بعض الاحوال لكنه في الاخرة
لذة بلا ضرر كذلك القتل فانه استكمال ونفع وهو لذة وهو اخروي لا ضرر فيه وكان عند الله درجات
من ثوابه لا تنال الا بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت فاحب لعبده المؤمن ان ينال الكل من تلك المراتب من ثوابه
وذلك في محض الايمان محضا قال وما معنى انه لا يسأل في قبره الا من محض الايمان او الكفر وما سواهما
يلهى عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار الدنيا فان كان الشخص قد عقل التكليف وعرف
ما يراد منه صح عتابه وثبت سؤاله وحسابه لانه محض الايمان او محض الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا
ما يراد منه قبره ولم يتبين له الهدى من الضلال او ان فهم كلام التكليف علما او لم يجد ولكنه لم يعقل الامر
وانما وجد فيه دخل غيره والسؤال انما هو لمن عرف ليسئل عما يعرف فذلك هو لمن محض الايمان والكفر
لا يجوز ان يسئل عما لا يعرف او يعاتب عليه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى تأكل الارض ما فيه من الامراض
المانعة عن فهمه للتكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من الفهم حتى يأتي يوم القيمة وهو كغيره
في قوة التعقل فيجدد له التكليف ويسئل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان اطاع ودخل دخل الجنة
وان عصى دخل النار ثم قد يسئل بعض من لم يمحض عما يعرف ويحكم على ما لم يعرف الى يوم القيمة ولا
يسئل عن الكل الا في عند الكل قال وكيف لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وما معناه اقول لهذا
الكلام معنيان احدهما المراد بالساعة قيام القائم التي لا يجليها لوقتها الا هو وذلك لانه يكون

عذاباً على اعدائه الذين هم شرار الناس فما رفعهم حتى اذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون فيكون
في عليهم كذلك فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وفيما يكون ذلك
آخر الوجه بعد ان يرفع الله النبي وآله الى السماء وبقي شرار المؤمنين يبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوماً
ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق فيقع النفخة على الباقين كما قيل الان الذي فهم هو الاول كما ذكرنا
وكذا ان اردنا بالساعة القيمة الكبرى لانها سعادة المؤمنين ولعا تكون على الكافرين وتقوم على شرار خلق الله
وهذا معنى صحيح واما تأويل الاولين من الروايات انه لا يبقى في ذلك الزمان احد من الاشرار والله اعلم قال وما

الرواية الثالثة قال هو ما على ان بين كل سمائين ارضاً وليس تحتنا الارض واحد وما تفصيل السبع وما
جبال البرد والنور والحوت ونحوها في الصخرة اقول اعلم ان العلماء كلهم تكلفوا في فهم ذلك كثيراً وغاية ما
قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هو محدب الفلك الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالست
محدب السماء الدنيا الى السماء السادسة ليكون مقعر السابعة سماء لها ولا يكون محدب السماء السابعة ارضاً
لعدم وجود سماء من السبع فوقها فليست ارض وهذه الارض التي هي سماء الدنيا محبوكة على ارض النفوس
التي هي تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادات وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء الوهم رفيع
محبوكة على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة على ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء
العقل محبوكة على ارض الشقاوة وهي المذكورة في حديث زينب العطارة وجبال البرد الواقعة فوقه وكونها
ان الارض الاولى على الارض الثانية كحلقة في فلاة والثانية والاولى على الارض الثالثة كحلقة كما حلقة للفلاة
في فلاة في فلاة وهكذا ولو اراد بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا اصغر الذي تحتها بهذه
النسبة لان الارضين بحسبه على العكس فيهم واما جبال البرد فما معروف عند الحكماء البرد انما يكون اذا
وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية انعقد برداً ولكن التابع اخبرنا انها جبال
وان السماء السابعة وان السموات السبع في جبال البرد كحلقة في فلاة في فلاة والمحسوس ان
ليس ثم جبال والذي فهمت ان السماء السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لوجه اول
الممثلين للفلك بطبيعته كلما كان كذلك بالنسبة الى آخر خارج مركزه لان الممثلات
نوع املاكها الان منه ذو حل شديد اليبوسة والبرودة وهو علة جمود الماء [illegible] لشدة الطبيعة
الزمهريرية في جبال البرد [illegible] تحدث بداية [illegible] في السحب وهو مهيئ جبال البرد او قبل
ذلك او ان تلك [illegible] العقول المجردة جبال المعنوية والله اعلم واما الثور فانها [illegible]

تقابل تلك البروج وهو الانسان الصغير المعبر عنه بدايرة الجهل صدر الى نفس وتكون في الهوى ونكراء هي
حرث المقابل للعقل المناقض له وتلوسه جهاته التي تختص كل منها بادهى من الارضين الذي هي
سابقا بالنيم منها فكل منها نفس لتلك الجهة المختصة به والصخرة هي سجين في مقابلة عليين في دايرة
العقل وسجين في دايرة الجهل لكتاب الفجار وهي طينة خبال وهي ارض اهل النار كما ان عليين ارض
اهل الجنة فافهم قال سلمه الله كيف تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم اقول اعلم ان مراتب الجنين ست مراتب
وهو الستة الايام التي خلق الله فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم النطفة
في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين
ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث يوم الثلثا وهو يوم المضغة في الجنين ويوم
الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعاء وهو يوم العظام في الجنين و
يوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف في العالم والخامس يوم الخميس وهو يوم تكسي العظام لحما في
الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم انشائه خلقا اخر
في الجنين ويوم الجسم ويوم فصل الشتاء في العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة والا فالكلام في ذلك
يطول قال وما معنى نصرت بالرعب شهرا اقول معناه انه صلى الله عليه وآله ايده الله ونصره بجنود
كثيرة منها الملائكة ومنها ايده الله بعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ومنها الرعب فانه صلى الله عليه وآله
يسير امامه اذا سار للجهاد شهرا يعني مسافة شهر كل جانب اي جانب عدوه وبينه مسيرة شهر
وكان ذلك اعظم الجنود كما قال تعالى ما بارزني احد الا واعانني على نفسه اي لنفسه وعبد مني وعونه
قال وما الوجه في دفن آدم ثم في موضع ونقله الى آخر وكيف تأكل الارض لحمه حتى لا يبقى الا عظامه
وما معنى ان المرء يدفن في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه وفي الناس من يأكله سبع او نحوه و
فيهم من يحرق اقول اما الوجه في دفن ادم في موضع ونقله الى اخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن في الموضع
الذي قبضت تربته التي منها في نطفته ولكن قد تكون رياح شديدة تنقلها من موضعها الى موضع
آخر والملك يقبض التراب للانسان من الموضع الاول لانه لا ياخذ كل تراب انما ياخذ تربته التي
منها طينته في عالم الذر وخلق الثاني فاذا كانت في مكان عند خلق الارض فان نقلت حيث
نقلها الملك من تلك البقعة ابدا واحتمل ادفن ذلك الميت ولو كان بلاده بعيدة عن تلك البقعة
لا تزال تشتد في الى تلك البقعة حتى يسير اليها ويدفن في ذلك الموضع وان نقلت الريح تلك التر

الى موضع آخر وتبقيها الملك من المكان الثاني وما فيها في نطفته اذا مات دفن في الموضع الثاني تبقى ما مكث
فيه نطفته ثم ينتقل الى الموضع الاول الذي هو اصله ثم تربته فهذا وجه دفن آدم في موضع ونقله منه الى موضع آخر
وهذا جار فيه الى يوم القيمة واما انه كيف تاكل الارض لحمه فاعلم انه لا دليل على هذا واما ما نقلت ان نوحا حمل
عظام آدم فاعلم ان المراد منه جسده واطلق عليه العظام لانها اشرف ما فيه حتى ان جميعها يقوم مقام جسده كما
في الاحكام كما روي عن وجوب الصلوة على جميع عظام الميت اذا وجدت وان لم يكن فيها قلب او صدر كما
روي عنه في نقل موسى يوسف واما الرجل الذي كان في زمن الهادي عليه السلام وانه كان يمد يده الى السماء فيمتنع
المطر حتى اضطرب المسلمون فارسل المتوكل الى الهادي ع ان ادرك دين جدك فلما حضر ع قال للرجل الذي ادع
فلما مد يده نبض عليها الامام واخذ منها عظما وقال ادع ان كنت صادقا فلم يكن شيء فقال ع لهم ان هذا عظم نبي
من انبياء الله وما كشف عظم نبي تحت السماء الا ووقع المطر فيحتمل ان يكون ذلك بحيث تقطعه من جسد ذلك النبي
وكشط ما عليه من اللحم ولو قيل به لكان المعنى ان جسده لا يبلى ولا تاكله الارض اي لا تنقص منه شيئا وان
نقص او فصل منه بعضه فانه اذ لا عوض فيها لانه ع صفاها في الدنيا كالتقشيت فجسده كالذهب
الصافي وان تفرق كما في تفرق بالتقطيع وهو لا يبقى منه شيء بل اذا جمع واذيب رجع كما له فافهم
اما قولكم ما معنى ان الموت يغتذي باعراضه من جنت بطينته من العناصر من المآكل والمشارب واما طينته
فانها لا تتغير ولا يطرء عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك فاذا اغتذى بالاعراض خلصت منه الطينة
الاصلية وهي التي فيها الاصل اي طينته التي اشار اليها سبحانه بقوله وما انت بمسمع من في القبور يعني
بهم التكوين للاحياء وتلك الطبيعة ظهرت في طينة قبره المحسوس وقبره موضع تربته التي ماتها
الملك في نطفته فترجع تلك الطينة الاصلية الى موضع تلك التربة ولا تؤثر فيها من يأكله حيوان في
بر او بحر او يحترق لان الطينة الاصلية لا تتسلط عليها الآثار قال وما المتولي لتدبير النطفة في الرحم
اهو مزاج الام ام النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم اقول المتولي لتدبير النطفة بالحق هو الله سبحانه
ولكنه جل جلاله لما كان متعاليا عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون ما يأمرهم لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما هم فاعلون وما ربون عليه وما خلفهم ما ارادوا او فعلوا فيه
الملائكة بفعل الله فيشبه الى انها قوام الملائكة ووجوههم قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم فيفعلون
ما يشاء الله تعم ولما كانت الملائكة انما تفعل الشيء على وفق الحكمة كما الهمها وعلمها جل شأنه وجب ان
يفعلوا بالطبيعة كما هو مبالكثر بالطبيعة للملائكة بمنزلة الالة وهي متقومة بالمزاج الذي اشتملت

احملت عليه نطفة الاب ونطفة الام والتربة المخلوطة بها واما ما يتغذى به الجنين فهو من دم الحيض
اما اكلت طعاما قد امتزج فيه باشعة الافلاك وتقدير الافلاك عن الله سبحانه جميع مبادي الطين التي
تكون منشاء لما يكون عليه في دار الدنيا من علم او صناعة ورزق وحرمان وسعادة وشقاوة وغير ذلك
فتولد من ذلك الطعام دم الحيض فسرت فيه تلك القوى فاغتذى بدمه ما فيه السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه يجري ذلك لاجل تلك الطين بفتح الياء السارية بواسطة الاوضاع
العلوية والقوابل السفلية في تلك المطاعم بالاشتباه والكسب والاضافات مما يطول شرحه
المقام فالسر ما تلك التربة التي يرفعها الملك من موضع ما يدفن فيه ويلقيها في الرحم وكيف يدفن
رجل من افقي بلاد المشرق في افقي بلاد المغرب اقول معنى التربة هو البرودة واليبوسة وهي تنتقل
من موضعها بالملك الموكل بذلك حتى تكون هباء وتصعد بالبخار الصاعدة من حرارة الشمس الى
طبقة الزمهرير فيه تتخلل اليبوسة المشاكلة الرطوبة وتنزل من السحاب مطرا فتختلط بنبات
الارض بان يتغذى بذلك النبات ومعنى تلك التربة هي البرودة واليبوسة سارية في ذلك
المطر ثم في ذلك النبات حتى الحنطة اذا طحنها والتربة محفوظة حتى صعدت الى ترابها
فاختلطت فيها والعلة فيه ان نطفة الرجل حار يابس كالنار ونطفة المرأة بارد رطب كالماء والنار
لا يجتمعان في موضع حكيم [illegible] بينهما تربة باردة يابسة لتكاملها توافق المرأة لئلا [illegible] مني؟
وتكسر المشيمة فتولد حرارة الرجل لئلا يحرق المرأة وباليبوسة توافق الرجل لئلا
يستوحش بالبرودة ويكسر [illegible] رطوبة من المرأة لئلا تغلب يبوسة الرجل فكانت
الكامل التربة جامعة بين الضدين [illegible] لانها تراب ومن سر التركيب ما يريد ان يطلع
عليه فقد جهل من اطلع عليه في كتابه ولكن اظهر هالك استثنا لقوله تعالى [illegible] جهد
المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو ان الرجل اذا اتى اهله فيقع منه المني فيجتمع معها
ولا يحصل هذا السر الا ان شرط هذا ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرأة [illegible]
كذلك بان يكون نطفته ثلثا ونطفتها ثلثين واما دون الربع فبنسبة نطفة الرجل فان
كان مثلها حسن حال الرجل فيقع في خلقته والى ذلك اشار [illegible] في جواب من سئل الى الكلم الرجل
فيفهم مرادي فعلان الكلم [illegible] وتكلم الرجل فلا يفهم حتى انه كلامي واخر يقول اعتريا نطفته بالمغيض
فاجاب [illegible] نطفته بعقله [illegible] عند الولادة [illegible]

وذلك في قوله نعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

عند الولادة ومن كانت الزيادة بعد السدس او انه حضر الذي يأتيه عقله عند بلوغه ويقول احد على انكار
وما نفي العلم عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم اقول اعلم ان هذا الكلام يجري في كل شيء لكل
احد وهو قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله يسوق البيان الى احد وجوه الاول ان كل شيء لا
يعلم من ذاته الا الله وانما الله يعلم ويطلع من يشاء على ما يشاء من عبيده كما قال الصادق صلوات الله وسلامه
عليه وما كان ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فمعنى المعنى انت لا تعلمهم الا ان نعلمك
الثاني ان الخطاب جار على طريقة اياك اعني واسمعي يا جارة فيكون نفي العلم على حقيقته هو لامته الثالث ان
العلم المنفي عنه هو العلم المطابق للواقع والشيء قبل وقوعه ما علم به لغير الله يجوز عليه النفي بجواز البداء
وان اخبر الله بوقوعه كما تقدم لجواز الوقوع في الشهادة لان الله يجوز ان يخبر بالا مانع لذي الغيب وبكونه
يكون من القضاء المبرم الا انه سبحانه اخبر في السند اوليائه ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراماً
والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب الرابع ان المنفي عنه العلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله من
حيث هو رسول فانه من هذه الحيثية لا يعلم الا بما يعلم ولذا كان يلقيه جبرئيل فيقول اقرأ يا محمد فيقول
وما اقرأ فيقول اقرأ كذا الا ان الله تعالى قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والنطق بما يعلم قبل التعليم او الامر بالنطق انما هو مرتبة الولي
فانه مطلق ولايته يقول بما يعلم بخلاف الرسول فانه لا يقول الا بما يرسل به لا بما يعلم به لانها ليست مرتبة
الرسالة وهذا التعليل الاخير يناسب الوجه الخامس انه واهل بيته لهم حالتان حالة بشرية وهم فيها
يجمعون مع جميع البشر في جميع احوالهم فيقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ويقول لو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ويقول قل انما انا بشر مثلكم ولهم القرآن يقول فقل آذنتكم
على سواء يعني انا وانتم في لا اله الا الله سواء وحالة ربوبية اولية وما يجري عليهم صفات الربوبية بما ذكر
فلو سئل ما في دعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك تفرق بين في الحالة الاولى دون هذه
فتندرج والى ذلك اشار جعفر ابن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليهما بقوله لنا مع الله حالات نحن
فيها هو ونحن ونحن نحن وهو هو فاذا كان الخطاب مع رتبة الفرق لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني رتبة الجمع و
هذا ظاهر لمن عرف والحمد لله رب العالمين قال مسئلة اهل المنطق على ان اللازم لا يكون اخص في رتبة
في الوجود والتقييد ان كانت من لوازم المطلق فكيف تعقد في غيرها وان لم تعقد لم تتمايز المتخصصات
وان تعددت فمن الاشكال تفكك وكذا الاختصاص بالنسبة الى الانواع وهي الى الاجناس اقول ان

ان مسألة كون اللازم لا يكون اخص لا ارتباط لها بهذه المسألة من وجهين احدهما ان هذه الرتبة ليست لازمة وانما حدثت عند توفر اسبابها التسع المشتهرة في المخصصات وثانيهما ان تعلق هذه الرتبة من المقيد بالمطلق انما هو بجهة سنخ خاصة بتلك الرتبة فتنهدم المسألة من اصلها لان الوجود المطلق ان اريد به مطلق الوجود فهذا مبني على اصطلاحهم ليس له تحقق في الواقع وانما يتصور في الفرض هذا على دعويهم واما على الحق فلا يمكن تصور ذلك على معنى صحيح تبتني عليه مسألة بل الوجود الحق سبحانه في صقع لا يدخل فيه شيء ولا يخرج هو في شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء والوجود المطلق هو مشيته وفعله وهو عالم سرمد كما مر في الوجود المقيد هو المفعولات التي اولها العقل واخرها ما تحت الثرى ولا ملازمة لواحد من هذه الثلاثة بآخر فكل رتبة من مراتب الوجود المقيد توجد في رتبتها لذاتها وتوجيبها تحتها فظهورها بفقدها اذا تكون بافتقادها ليست هي الذاتية بذاتها وانما ذلك صفة الذاتية والذاتية من حيث هو فوق ذلك لا في السفلى وتوحيدنا نوجدها بالامكان والقوة لا بالفعل والاصل في ذلك ان الشيء انما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم والكيف والماهية فافهم

والله الهادي وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قال تلتمس منكم شرح الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ايجاز مخل والمرجو منكم كشف المرام عن هذا الكلام من غير حوالة اقول روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو المراد من الروايتين لا يكاد يختلف فيه اثنان من الحكماء المتقدمين والمتأخرين والعلماء اجمعين والكتاب والسنة والعقل شاهدة بهذا المعنى وانما اختلف الحكماء والعلماء في المعنى المراد منه فمنهم من توهم ان المراد بالنفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من لوازم الذات الحق فمن عرفها فقد عرف الذات الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من جعلها محالا له تعالى عن ذلك ومنهم من جعلها صورة للحق تعالى الى غير ذلك من الاقوال الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة منها ظاهرية واشاعية وانا اذكر منها جملة وهي جملة تختلف وتشير الى بعض ذلك على جهة التنبيه فنقول انه يحتمل ان قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه من باب التعليق على المحال لان معرفة النفس على الحقيقة محال لكون معرفة كنه ذات الله سبحانه ويرد على هذا ان الانبياء والرسل والاوصياء في المعرفة لانهم يعرفون انفسهم وقد دل مفهوم الآية على ذلك وهو قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت

متخذ المضلين عضدا فتدل مفهوم الآية والصفة على ان الله اشهد الهادين خلق السموات والارض وخلق انفسهم و
اتخذهم اعضادا أي اعضاد الخلق كما ذكره محمد عجل الله فرجه في دعاء رجب في قوله اعضاد واشهاد وحفظة
ورواد فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء وكقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق الآية فاذا عرفوا انفسهم عرفوا ربهم بانه المطلق على الحال وقيل كما نقله عن داود عليه السلام انه
قال يا رب من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة وهكذا وهذه
المعرفة ظاهرها قريب الى الافهام وباطنها يطول به الكلام وحاصله يظهر مما يأتي ان شاء الله وقيل معناه من
عرف نفسه الحيوانية الحسية الفلكية فانها ليست في مكان من الجسد ولا يخلو منها مكان منه وليست فيه
حلول ولا بائنة منه بل هي فيه كالماء في الكوز كشيء داخل كالماء في العود الاخضر ولا هي خارجة عنه كشيء
خارج ولا ممازجة ولا مصاحبة بل مدبرة للبدن يعني مباشرة ولا مشاركة له في شيء من احوال الاجساد فمن عرف
نفسه كذلك فقد عرف ربه تعالى بانه مدبر للعالم وانه لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان داخل لا كشيء
داخل في شيء وخارج لا كشيء خارج عن شيء الى آخر ما ذكر في صفة النفس وهذه معرفة اصحاب الانظار من
المتكلمين وقيل معناه من عرف نفسه بانه مصنوع فقد عرف ان له صانعا ومن عرف نفسه بانه اثر فقد
عرف ان له مؤثرا وهكذا وهذه معرفة اهل الانا وقيل معناه من عرف نفسه في قوله روحي وجسدي ويدي
ورجلي وعيني وراسي ووجودي فهذا الذي اضيفت اليه هذه الاشياء وما اشبهها هو غيرها لان الشيء
لا يضاف الى نفسه فمن عرف هذا المعبر عنه بضمير المتكلم فقد عرف ربه في قوله تعصب له ارضه وسماؤه وما فيهن
وما اشبه ذلك ويزيد هذا التأييد ان النفس التي انما خلقت التي اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت
واليه دلت واشارت وهذه النفس التي انما خلقت في الانسان الصغير بمنزلة اللوح المحفوظ في الانسان
الكبير وحيث ثبت ان في كل شيء له آية تدل على انه واحد فكانت هذه النفس تدل على وحدانيته عز وجل والله اعلم ان
هذه الاقوال تدل على المعرفة الظاهرة واما المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربه لانه
لما خلق الانسان ما كونه فيكون كانت له حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه فالتي من ربه هي النور
المعبر عنه تارة بالماء الذي جعل منه كل شيء حي وتارة بالوجود وتارة بالنور كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وقال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته
فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ثم استشهد بكلام جده امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال عليه السلام يعني بنور الله الذي خلق منه

منه ٥ وتارة يعبر عنه بالفؤاد كما في دعائه عليه السلام ما معناه واذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج
ريح المحبة فاستأنس في ظلال المحبوب لم يؤثر ما سوى الله عليه ٥ وتارة يعبر عنه بالمادة الاولى
كما هو مبني على طريقتنا اذا قلنا الوجود او قلنا الوجود الموصوف لا الصفتي كالمصدر والروابط والافعال وما
اشبهها فانا نعني بالوجود الذي هو الذات المادة وذلك ان للانسان كينونتين كونها من ربه وهو النور الذي
هو مادته الاولى وكونها من نفسه وهي الظلمة وهي الصورة اعني انفعاله وقابليته للايجاد وهي المسميات
بالماهية والكنه الاول من عرفها فقد عرف ربه يعني ان عين معرفتها عين معرفة ربه لا ان هنا
معرفتين معرفة النفس ومعرفة الرب لانه ثم قال فقد عرف ربه وقد للتحقيق وقد دل على ان المعرفة
واحدة جهته وفي بيان هذا الحرف يتوقف على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان كيفية الوصول
الى ذلك اما الاول فاعلم ان النفس التي هي حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفتها فقد عرفته تعالى وهي النور
فان النور هو صفة المنير فمن عرف الصفة عرف الموصوف بها لان الموصوف انما يعرف بصفته
ومعنى قولنا ان حقيقتك من ربك اذا عرفتها فقد عرفت ربك انه تعالى لما كان لا يعرف لاحد غيره الا بما وصف
به نفسه واراد بكرمه عليك وجعل لك ان تعرفه وصف نفسه والقى صورة تنزله واثره في ذاتك
من اكوان الامكان فظهر بآياته وانت ذلك الوصف لذاتك وحقيقتك التي هي نفسك هي ذلك الوصف
فاذا كانت نفسك هي وصف الله الذي وصف نفسه به لك وكان من عرف الوصف عرف الموصوف
لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه كنت اذا عرفت نفسك عرفت ربك ومثال حقيقتك التي هي وصف
الله نفسه لك به كصورة السراج في المرآة فان الصورة اذا عرفت نفسها التي من جهة السراج وهي
مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج عرفت شعلة السراج فان مادة الصورة هي صفة الشعلة
المنفصلة اعني الهيئة التي اشرقت على المرآة لا الهيئات التي قامت بالشعلة قيام عروض لانها متصلة
بها لا تنفصل عنها وانما ينفصل عنها شبحها وهو الواقع على المرآة وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة
في المرآة اذا عرفت نفسها التي هي هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربها وصورة الصورة هي
حقيقة الصورة من نفسها التي هي من هيئة المرآة من كبر وبياض وصفاء واستقامة واضدادها فا
لنار الغائبة في السراج هي آية ذات الله عز وجل وحرارتها هي آية المشية والدهن المستحيل
بحرارة النار دخانا هو آية الحقيقة المحمدية والدخان الدخان المستنير بمس النار الذي حصل منه
الشعلة اي من مجموعها هو آية المقامات التي لا فرق بين الله وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه

وفي العنوان وفي المثال وهي بالنسبة الى الواجب حقيقتها كالقائم بالنسبة الى زيد والصورة التي في المرآة
انما هي صورة الشعلة القائمة بها فان حكاية اصلها في المرآة وانما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي
هي آية الله وهو قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى
شكله وفي واما صورتك التي هي من ماهية زجاجة المرآة فلا تعرف الصورة بها هيئة الشعلة لانها ليست
صفة لها فكذلك نفسك التي هي حقيقتك من ربك تعرف بها من ربك لانها وصفه وصف الرب الذي
هو المثال والعنوان والوجه لان حقيقتك هذه هي الفؤاد وهي نور الله الذي ينظر به المؤمن المتوسم اي
صاحب الفراسة وهي المسمات بوجودك في اصطلاحهم واما حقيقتك من نفسك التي هي مثالك وهي الظلمة
والماهية فلا تعرف بها ربك لانها هي انت والله لا يعرف بك بخلاف حقيقتك من ربك التي هي صفته
الذي وصف به نفسه لك لتعرفه هذا الوصف فانه وصف فهو انه خاطبك عز وجل به شافهة
حين قال لك في عالم الذر الست بربك ومحمد نبيك وعلي وليك والائمة من ولده ائمتك فقلت بلى
قولك بلى هو حقيقتك من نفسك وخطابه تعالى هو الوصف الذي هو الشفاهي في هذا البيان في
التصريح في البيان ومن كلفه وبلغت محبته وما ربك بظلام للعبيد وفي هذا المقام اسرار ودقائق
لا تظهر ولا تعلم الا بالمشافهة واما الثاني وهو بيان كيفية الوصول الى معرفة ذلك الانموذج الذي هو
نحو الوصف الشفاهي الرباني فقد جمعه حديث كميل حين سأله يا امير المؤمنين عن الحقيقة وفي معرفة
هذه الحقيقة التي هي تعبدها بقوله ما الحقيقة فقال عليه السلام مالك والحقيقة فقال كميل او لست
صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم مع صحو المعلوم
قال عليه السلام زدني بيانا قال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا قال عليه السلام
جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح فقوله ع كشف سبحات
الجلال من غير اشارة تدلين فيه جميع لها التجريد والمراد بالسبحات اشعة الجلال وهي الشؤون والصفات
والجلال يراد به هنا ذات الشخص اعني حقيقته من ربه وكيفية تجريد السبحات ان تلقي عن ذاتك في
الاعتبار والوجدان جميع شؤون ذاتك فلا تنظر الى حركتك وسكونك ونومك وتيقظك وضحكك
وبكائك وكونك عالما ومفقودا ودينك او الملح وانك ابو فلان وابن فلان وحادث وقديم وموجود و

ومقترن واستقلال وانفصال واجتماع وافتراق وانك مطابق ومباين او واجد او فاقد وتلحق نفسك كل معنى وصفة
او حال بسلوك كان اعتبارا او فرضا او احتمالا او تجويزا او ذهنيا او خارجيا او نفس الامر فكل ما تعيد فعليه
شيء بكله اعتبار فلفيه عن نظر لا نفسك وتسقطه من عين الاعتبار لانه مغاير لنفسك فاذا
نسيا اجزاء نفسك في معرفتها لم تعرفها وانما عرفت شيئا بعضه نفسك كما اذا عرفت نفسك بالحدوث
فانك عرفتها مركبا وهذا لا يعرف الله لانه تعالى ليس بمركب فلا يعرف بمركب فلا بد من كشف سبحات الجلال
كلها حتى الاشارة كما قال عليه السلام من غير اشارة فمعنى انك تجرد نفسك عن جميع السبحات اي الشؤون من
النسب والصفات والافعال والاحوال والاضافات والاوضاع حتى عن التجريد الى ان لا يبقى الا المحض الثابت
وهو امر ذوق وليس خطاب فهو ان لا مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه اي العنوان والمقامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو مثل ليس كمثله شيء لانه اية الله التي ليس كمثله شيء ولو كان هذا الباقي
بعد التجريد له مثل لم يعرف به الرب عز وجل لانه تعالى ليس كمثله شيء ولو كانت نفسك بعد التجريد التام
في التجريد لها مثل بكسر الميم وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة الرب عز وجل لانه تعالى لا يعرف
بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب ان تكون الاية الحاكية الدالة عليه ايضا لا مثل لها فان قلت نفسي
مثل وهو نفسك قلت لك نعم ولكن نفسي في كونها مثلا لنفسك ليست هي نفسك بل غيرها فاذا
كانت غير نفسك وجب تجريد نفسك من المطابقة والمماثلة حتى لا يبقى الا محض النفس وليس المماثلة
جزء ماهيتها فاذا جردتها في الاعتبار والوجدان عن كل مماثلة وكل مخالفة بقي شيء لا يشبهه شيء لان المماثلة
ليست جزء لكنهها فاذا وصلت في تجريدها الى ان لا يبقى شيء ليس كمثله شيء فاذا عرفت شيئا ليس كمثله
شيء فقد عرفت ربك لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لان نفسك هي اية الله التي ذكرها في كتابه
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الاية والاية التي اراكها في نفسك اذا كشفت
منها سبحات الجلال فانها اية الله الدالة عليه وصفته التي من عرفها فقد عرف ربه كما قال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه صفة استدلال الا صفة تكشف له وجلاله في هيئة بعض الحجاب لان نفسك
اعظم الحجب واغلظها ذاتا حجب بالنسبة اليك شؤونك التي هي السبحات في هيئة لانه تعالى احتجب عنك
بك الا احتجب عنك بنفسك مع شؤونها وسبحاتها فاذا القيت السبحات دفنت نفسك وطلعت
فعرفت ربها لانه تعالى تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وقد روي ان نبيا من انبياء الله
ناجى ربه تعالى يا رب كيف الوصول اليك فاوحى الله اليه ان الق نفسك وتعال الي هو المراد

بالالتفات هو عدم الالتفات الا بنسبه امحه بان يطرحها من الوجدان والالتفات اليها وقوله عم في بيان الزيادة
محو الموهوم لان الاشياء التي هي الحجبات والشئون اركانها التي تتقوم بها مو هو متوهم يعني انها ليست شيئا
بنفسها وانما هي شيء بامر الله الفعلي اعني المشية وبامر الله المفعولي اعني الحقيقة المحمدية وهو تأويل قوله
تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله عليه السلام هتك الستر لغلبة السر اي السر الذي هو حجاب الكنه
ليس العبد عرشا هذه ايات الرب سبحانه لان الحجبات تغطي قلوب العارفين عن رؤية انوار التوحيد
فكشف الحجبات هو هتك الاستار وحجب الاعتقاد وعنده يغلب ظهور السر الذي هو معرفة نفسك
بانك انموذج صفوانه ووصف صفاته فاطلب الله به وبصفاتك وقوله عم جذب الاحدية لصفة
التوحيد معناه كالذي قبله يعني ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو ان يجذب الجلال الذي هو الا
حدية سبحانه التي هي صفة التوحيد بان تمحوها من مراتب وجدانك بها بعدم الالتفات اليها وقوله عم
نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره معناه ان تلك الحقيقة التي من عرفها فقد
عرف ربه نور اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو مشية الله وارادته وانفس جانه هو الازل يعني
ان تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربك اعني وجودك وقوله نور صدر من فعل الله تع فيخرج عنه
الهادين الموحدين اثاره اي اثار ذلك النور المشرق وهو انك فانيا فاني حقيقتك اي على صورتها
وقوله عم اطف السراج فقد طلع الصبح يعني به اذا اردت ان تعرف المعلوم فالق عنك الحجاب الموهومة
التي هي بها محض ظاهر ك انك موجود كالسراج الذي تستضيئ في ليل الاجسام والطبيعة فقد طلع صبح الوجود
فاطف عنك ما هو كالسراج اذا طلع الصبح فافهم واعلم ان هنا وجها اخر غير ما ذكر وهو سهل التناول
على الافهام وهو انك اذا عرفت نفسك بانك اثر عرفت المؤثر لان معرفة الاثر تستلزم معرفة
المؤثر فاذا نظرت الى نفسك عرفت ان لك صانعا واذا نظرت الى انك انت انت لم تعرف
بهذا ان لك صانعا لان انيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر لانها صفتك وصفة الشي لا يعرف
بها غيره بخلاف حقيقتك منه تع اي من فعله فانها اثر والاثر يدل على المؤثر لانه صفة استدلال على
المؤثر كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه صفة استدلال لا صفة تكشف له انتهى كلامه
وبما اشرنا اليه في بيان قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه كفاية لاولي الالباب وصلى الله على محمد وآله
الاطياب النجباء وكتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
حامدا مصليا مستغفرا وشاكرا له

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد ابن
زين المسكين انه قد سألني بعض الاخوان الذين يجب علي اطاعتهم بمسائل منها مسئلتين فكتبت جوابهما على جهة
الاستعجال المقرون بالملال وتشويش البال والاشتغال لما تكاثر من الحل والارتحال والحمد لله على كل حال قال ايده الله
بعون شيخنا ومقتدانا في مسئلة اهل النار هل يكون تعذيبهم دائما ام يؤول امرهم الى النعيم فان كثيرا من العلماء و
الحكماء العارفين قائلون بذلك اعلم ان من قال بذلك اعني قولهم ان اهل النار مآلهم الى النعيم حتى انهم يتنعمون بالتعذيب
بل لو دخلوا الجنة تألموا بها فيكونون كالجمرة في النار انما تتنعم وتصلح بالنار لانها تلائمها وتقويها وتزيدها
مددا من جنسها فهي تلتذ بالتلهب وتطفى بالماء وتتألم منه لان كل شيء يتنعم في جنسه ونوعه ويتألم
في ضده ولهذا قال الله في حكاية عن سليمان في خبر الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا فقال بعض المفسرين
اراد انه يجعله مع غير ابناء جنسه وقالوا ايضا في الدليل على ذلك ان الله تمدح بالعفو والمغفرة ولم يتمدح
بالتعذيب ومن تتبع الآيات الشريفة والاخبار الصحيحة وجدها جارية على هذا المنوال وقالوا ايضا ان الآيات
التي تدل على دخولهم النار وتعذيبهم بحيث يتألمون بالتعذيب انما تدل على الزمان الطويل لا على التأبيد وما هو
يوهم التأبيد يحمل على الخلود لا على التألم وذلك مسلم لا شك لصحته وما اشبه ذلك حتى قال بذلك فقد
اخطأ الصواب وخالف نص الروايات والكتاب والاصل في هذا وشبهه ان هذا المذهب في هذه المسئلة
وفي امثالها العلوم يعطي العالم يجب تجهيله مالكا وفي انه حق المتبه [illegible] الاخبار لعيان ليس لله ان شاء فعل وان شاء
ترك لانه لا ينشأ ما علم في الميسر علم الاحاد ولحد فليس له ان يشاء ترك لئلا ينقلب علمه جهلا وفي دعاء
انك انت الله بلا انت ولا تبور شاهدهم وما الناس في التمنا الا كالكلحة وانت لها المار الذي هو تابع و
تكن بذوب ينلح بوضع حكمه ويوضح حكم الماء ولا مر واقع واما لذو تلك من الآراء الباطلة التي لا تجري على
طريقة عكل عقل ولا نقل وقالوا ان علما [illegible] هو تصوف شرطه ان يكون على مذهب اهل السنة كما صرح به عبد الكريم
الجيلاني في كتابه الانسان الكامل والعلة في ذلك ان الله سبحانه خلق الخلق في الكون على هيكل التوحيد وهو
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وخلقهم في العين وهو الخلق الثاني بحكم الوضع لانه امرهم فمن
اطاعه عند اطاعته خلق طينته من الطاعة اي من عليين وهي الانسانية التي هي صورة الربوبية اي الصورة
التي احبها واصطفاها فلا تنفك عنها الا الاجتناب منه تنطبق على هيئة التوحيد لانها صورته
ومن عصاه خلقه من المعصية اي من سجين وهي طينة الشيطان الشيطانية وهو قوله تعالى لا تبديل لخلق الله
وقوله تعالى فليغيرن خلق الله فلا تنفك عنها الا ايكم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه

في هيكله

فاحبط اعمالهم تخلقهم كما سلوه تعجيبا لهم وهذه الوثيقة لهم وللمطيعين في الطبقة وبها خلقوا هكذا وهو تخلف
الثاني وهؤلاء سلكوا في علومهم طريق الضلال ولذا اشترطوا ان يكون على هذا المذهب خاص الذي هو باطل
قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان
الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم وهذه الايات لا تحتاج الى بيان خلاف
من بنى امره فيه على غير مذهب اهل الحق فان قلت ان هؤلاء الذين سميتهم انما دونوا ما حصل لهم بالكشف والكشف
انما هو اظهار ما في غيب الحقايق التي هي اعيان الموجودات على ما هي عليه وهي هياكل التوحيد فلا تكشف النفس
المزكاة الا ما هو هو الواقع والاصلات بينا ان الواقع هو التوحيد ثلث ومن كشف عن حقيقته التي لم تبدل
لم تغير بالعقل المستنير بنور الله الذي هو اتباع امر الله باتباعهم وحمل الحق معهم ودينهم دينهم ولهم واليهم بهم
من غير التفات الى قواعد او مذاهب ابا او لزوم عادة او غرض بل محض ما يدركه العقل من غير التفات كما قال تعالى
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فان ذلك لا يخطئ الصواب لانه جاهد في الله من غير التفات الى شيء
غير حق فان الالتفات من الشيطان يكون نحسا والله معه فهذا هو الذي كشف عن الواقع ولو بنى علمه على
طريقة او غرض او مذهب لم يكن كاشفا عن حقيقته بل هو يلتفت الى غرضه وليس هذا الالتفات الا التبديل
خلقه وتغييره اذ لو لم تتغير الفطرة لم يلتفت فاذا تبدلت الفطرة كانت هيئته ثابتة بغير هيئة النور حد
فاذا اكشف عن حقيقته ما فيه ظهر له وبالهم سيئات ما عملوا يظهر له حقيقة التبديل والتغيير وهو خلاف
التوحيد وهذا ما اشار اليه عبد الله لانه لا يكشف الا عن حقيقته الثابتة التي خلقها الله تعالى بها
وهي الام المشار اليها في قوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لان الحقيقة الثابتة
اما طينة الفطرة وهي طينة التوحيد بل هي هيكل التوحيد او طينة التبديل لخلق الله وهي طينة تخالف
طينة الالحاد ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وطينة الجحود وكانوا باياتنا يجحدون وطينة الشقوة
التي بقالا لاهلها احسنوا بنهار لا تخلون والاصلح ذلك بعد ما بينا من مثل الا هذه الاقوال الباطلة
انهم لما جاهدوا انفسهم تفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم على السنتهم وهذه الحقيقة ليست حكمة وانما هي شبيهة
بالحكمة وهي فوق الذكاء فكانوا اذا عبروا عن باطلهم تشبهه بالحكمة حرج في ادق مسالك ايكا ويدرك
فضلا عن ان يترك بيانه الناس كانت القواعد وعلوم التصوف والحكمة النظرية قد سبقت على قلوبهم
فالفوا بها وانسوا بها فاذا اتاهم من كلام ابن عربي وعبد الكريم والبسطامي وامثالهم من اظهروا الباطل
في صورة حق بدقة تعبير كان مناسبا لما عندهم من جهة الاخذ مع الالتفات ولم يتقيدوا الا بتحري بيعض

على ما يقبله لان كل ذلك اشد بعدا مما يستحسنون واعتذروا بانه حتى تكلفوا في صرف ظاهر القرآن والنصوص
الى هذه الدلالات البعيدة احتمالا ولاعلم القوم لما داووا انهم وقفوا في المسالك وما علموا ان ابى اذنوا حتى انهم
لهم لقالوا الان انهم خرجوا عن طريقة اهل الحق فانهم قالوا انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفونه في
المعروف من كلام الله سبحانه مثل قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
عدم انقطاع الالم فاذا قالوا يحتمل ان يراد به الزمان الطويل لا عدم التناهي وان يراد بقوله ليذوقوا
عدم التالم لانه قال ليذوقوا العذاب ولا شك في دوام ذوق العذاب ولكنهم يتنعمون بذلك كما سلمنا
سابقا بالحجة وكما قال ابن عربي لما شاهد انهم لتضربهم عقارب النار فتجري فيهم تلك السموم الشديدة حتى
يجد ذلك فيحصل لهم اعظم اللذة في النعيم وانا اقول اعلم الله سبحانه نصيبه من ذلك التعذيب هذا و
لازم كما قال سبحانه بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وبالجملة الايات والاحاديث في دوام التاليم لا تكاد تنضبط ولكنهم لا
يؤولون كل شيء على طبق مرادهم اذ ليس اصرح من المتقدم وهي لا تدل الا على الدوام الغير المنقطع واما
ليذوقوا العذاب فهو يقولون يعذبون لكنهم يتنعمون بذلك التعذيب ولكن نجد عليهم الاحاديث الدالة
الدالة على ان الحجة فيما يختلفون فيه الاصالة على ما تعرفه الناس والذي تعرفه الناس من الايات و
الروايات المتكثرة هو عدم انقطاع التاليم عنهم لانه صرح الايات مثل خالدين فيها ابدا ولهم عذاب
مقيم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فانهم لو كانوا في نعيم
لما سألوا الموت فان قيل ذلك اول الامر قلنا اجيبوا انكم ماكثون يعني على هذه الحالة فان قيل المكث لا يقتضي
عدم الانقطاع قلنا لو كان ابدا دل على عدم الانقطاع لما صح جوابا لسؤالهم وبالجملة فهذا شيء يطول
فيه الكلام بلا طائل لكن نجد الاحالة على العرف فانهم لا يعرفون الا عدم انقطاع التالم وقد دلت
كل الايات والروايات فاذا نظرتها على ما يفهم العرف الذي عليه مدار الخطابات وقد دلت عليه الروايات
واما قولهم انه سبحانه تمدح بالعفو ولم يتمدح بالتعذيب الا بما هو حسن عقلا وما هو حسن فواجب في الحكمة
فجوابه ان العفو انما يحسن عن مستحقيه وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وذلك لان اصل طينتهم من
اسفل عليين وعظم اللطخ فيهم من اصحاب الشمال فلما لم يكن ذلك من مقتضى حقيقتهم حسن العفو عنهم ولو
حسن التمدح بالعفو عن لا يتحقق الا بحسن الا يدخلهم النار ولا يعذبهم ابدا وهذا اولى بمناسبة التمدح
وملائمة عظيم الكرم فان قلت انما استحقوا دخول النار والتالم في الابتداء باعمالهم والان قد انقطع الاستحقاق

منهم فلو عذبوا كانوا مظلومين قلت لم لا يعفوا عنهم مع هو غني عن عذابهم مع ان اول الامرين ان كان التمدح بمطلق العفو
حسنا كان العفو عنهم من اول الامرين فكان الحسين اول الامرين لينا فانه مقتضى العدل فهنا كذلك لانهم يستحقون
العذاب والتألم بما يجري به اهل الجنة التنعم ابد الابدين لان اهل الجنة ما عملوا الاعمال الا استحقوا نعيم الابد عوضا
الذي لا ينقطع الا بنياتهم التي لا غاية لها بانهم لو بقوا ابد الابدين اخرهم يطيعون الله فبذلك استحقوا نعيم
الابد عوضا وجزاء بما كانوا يعملون من النيات الخالدة واهل النار انما استحقوا العذاب والتألم الذي لا
نهاية له لان نياتهم انهم لو بقوا ابد الابدين انهم يعصون الله فبذلك استحقوا التألم الخالد عقوبة وجزاء
بما كانوا يعملون فان كان في حق اهل الجنة هذا استحقاقا للتنعم الذي لا نهاية له فهذا في حق اهل النار استحقاق
للتألم الذي لا نهاية له فلا يكونوا مظلومين لانه ثمرة نياتهم لان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله
وهذا من الوجوه الصحيحة في تفسير هذا الحديث فان قلت ليس في النيات ثمرة فلما نحن في الفاعلية في حق اهل الجنة
فان قلت اهل الجنة نعلم انما استحقوا التنعم بالاول باعمالهم والله الخالد الدائم بما بالفضل فيكون العذاب
على اهله في اول الامر بالاعمال ثم يكون بالتنعم بالنار بالفضل كما هي فيه قلت ان الفضل فيه العدل وعكسه
وتدعم بالدليل الذي رانعلى ان الفضل المخصوص بالجنة واهل الجنة فلا يشمل مستفيد اهل النار كما ان
العدل لا يشمل مستفيد اهل الجنة بل يخص اهل النار اهل غضب الله وبغضه فلو جاز فيه تخصيص ان يعم
اهل النار الفضل لجاز في العدل ان يعم اهل الجنة وهو خلاف المعروف من الدين على ان المعروض صريح في ان
استحقاق اهل الجنة التنعم الذي لا يتناهى واستحقاق اهل النار التألم الذي لا يتناهى انما هو بسبب نياتهم
وهذا مما لا ينبغي الشك فيه فان قلت ان العفو لا يدل على مطلوبكم وانما يدل على الخلود خاصة ونحن نقول
به قلنا ان قلنا بقولكم لزم انقطاع النعيم لانه يلزم من ذلك ان اهل الجنة يخلدون فيها بسبب نياتهم
ونعيمهم لا موجب له وانتم لا تقولون به فان قلت ان الله يقول ورحمتي وسعت كل شيء كما يوجب ان يسع اهل النار
ولا فائدة في ذلك الا رفع التعذيب عنهم قلت ليس المراد بالرحمة والسعة هي الثواب والملائم هو في الوجود
ونحن نقول بموجبه لان اهل النار موجودون ولو اريد به ايصال الملائم من الثواب لشملهم اول دخول
النار لانها وسعت كل شيء فلا يعذب احد وهذا خلاف المعروف فان قلت قوله وسبقت رحمتي غضبي يدل
على انقطاع الغضب لانه هو مقتضى المسبوقية قلت مقتضى السبق بيان الفضل والاولوية لا بيان الانقطاع على انه
يلزم الانقطاع لكل مسبوق لان هذه الرحمة مسبوقة والجنة مسبوقة وليس كل مسبوق منقطعا ولا
لزم انقطاع نعيم الجنة لانه مسبوق فان قلت انهم اذا انقطعوا لك الوصول استحالت ابدانهم وصورهم واردا

وادواهم الى حقيقة النار فلا تتصرف بهما وهذا معنى ما نريد قلت انهم سيتميزون غيرهما فان الالم انما يزول
عنهما لم يكن بهما شيء وتشبيه قوله تعالى انكم ما كنتم وايضا هو خلاف المعروف وان كانوا معا يردون
لهما فليس ذلك الا للتركيب والمتضايف والنار انما يطيعها وهو ظهور اثرها في كلما يجاوره في الدنيا
بحرق وتفكك التركيب وهو هنا لم الاعظم فاذا اجاء الله اماده سبحانه لديه وفوا العذاب كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اي اعدناها اليه وقوا العذاب فان قلتم انكم استدللتم على دوام التألم بالآيات
والروايات وهي كما سمعت قابلة للتاويل وصرفها عما يفهم اهل العرف لا يجري والتقدم الاحتمال
يبطل الاستدلال قلت قد اشرنا سابقا ان التاويل مخالف لما يفهم اهل العرف والخطاب انما يجري على ما يفهم
اهل العرف وقد وردت الاخبار بذلك واذا كان امر لابد ان يكون له حكم وهو التنبيه في الكتاب والسنة
اما ظاهرا واما خفيا كما قال عز من قائل ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة فاذا ورد فيه حديث فان كان نصا لا
يحتمل التاويل فذاك والا فان كان ظاهرا ظاهره مرادا او يكون له معارض فلا بد ان يفحصوا عنه
في احاديثهم واسنادهم ما يدل على الترجيح وابطال احدهما والتصحيح اما بقرائن او باجماع او باثبات
نور من هدايتهم فاذا فلو بعض شانوا حتى يتولوا به ولا يخفى لمن اوصلوا معرفته على العرف مع انهم قالوا
انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون ومثل حديث الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي في الجنة والارادة
حيث قال اجزت عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل
بما يفقه ويعلم قال الرضا صلوات الله وسلامه عليه فالذي يعرف الناس ان المريد غير الارادة الحديث
فالحجة على ما يعرف الناس وهذا لا اشكال فيه ونحن نقول الذي يعرف الناس اذا سمعوا هذه الآيات
والاحاديث هو دوام التألم ولو اريد غير ما يعرفون لنصب الحكيم لهم صارفا عن تفاهم عرفهم والاقصر
في التبليغ ولم يكمل الدين على ان الاستدلال انما يبطل بقيام الاحتمال المساوي لا بالمرجوح فان المرجوح
لا يبطل الاحتجاج لحصوله بالراجح وحده وايضا احتمالكم ليس له مستند وما لا مستند له وهو مخالف
للعرف لا اعتبار به لانه خلاف مقتضى العقول فان قلت انه قد ورد ان الجبار يضع قدمه في
جهنم فتقول قط قط بعزتك فينبت موضع قدمه شجر الجرجير فتكون على اهلها بردا وسلاما وهذا
حديث وان كان من طرق جماعة لكن العلماء قبلوه وانتم كثيرا ما تقبلون احاديث العامة وتستدلون بها
في الاحكام اذا لم يعارضها ما هو اقوى منها وقد حصلت الشروط في هذا الحديث فيصلح ان يكون مستندا
للدعوى لان ما سواه مطلق وهذا مقيد والمقيد يحكم على المطلق قلت ان هذا الحديث من الاحاديث

المردودة التي لا يجوز التعويل عليها وانما احتج به اهله واوله اهل التصوف ثم لاستلزامه التجسيم واما الحنابلة و
الكرامية فجاروا على اصولهم واما اهل الظاهر من العامة فقالوا هذا من الاحاديث الصحيحة فمنهم من قال اراد
ما يخالف العقل فان ضرب الشارع صلوات الله عليه وآله وجب اتباعه والا وجب الايمان به من غير سؤال
عن معناه ومنهم من قال يجب حمله على ما لا يخالف العقل كان يقول له قدم يليق بالقديم لا كاقدام الخلق ولا يجهة
التشبيه والتجاهل بحديثهم والمعتقد معتقدهم والله تعالى يقول سيجزيهم وصفهم اما انتم معاشر الشيعة فما
لكم فيه نصيب ليس هذا حديثكم ولا لاصحابكم فما لكم كيف تحكمون فان ادعوا مستندا فلنا حجة اخذا
لاحد الامرين اما ان يكون حكم كحكم العقل به فيحمل على حديث مستندا له او يكون حديث لا معارض له فنفهم
حكماً هو مستنده ولا يجري هذا على شيء من ذلك لان هذا مخالف للعقل كما قررنا ولا في الدليل الذوقي
الكشفي والدعوى في المستند سواء في المخالفة ما ينبغي انكاره ولو كان هذا الحديث مما قبله العلماء لاعتذروا
بتأويله لان اعتقاد ظاهره كفر ولكن المعروف منهم رد هذا الحديث في ظاهره ومعناه لا يقوله احد منهم لان
هنا ويلزم من قبول هذا والمعارض له اقوى واصح سندا ومتنا ودلالة وهو على الفرض لم يحصل شيء من شروط
القبول والتقييد انما يحكم على الاطلاق اذا تساويا في رتبة القبول ولو كان احدهما مقبولا والاخر مردودا
فلا يحصل التقييد لان التقييد فرع قبولهما على ان الاطلاق الذي هو الاصل لا بل هو صريح في دوام عذابهم من الآيات له
ما هو صريح فيها ما يحمل ولكن القرائن وحمله على الصريح يقويه ويلحقه بالصحيح وقد ثبت الاعتقاد على ذلك
ومعنى يطالب بالدليل والله يهدي الى سواء السبيل ولو ارادوا ان يصرفوا الآيات عن المقصود منها بان
لفظ في قوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ان لا يفتر لا يدل على الدوام وانما يدل على نفي مطلق المستقبل وكلما
في الآيات من هذا ولو تأملوا لعرفوا ان لا يفتر يفيد الدوام الذي لا نهاية له لانه نفي تفتير العذاب عنهم فلو كان
له غاية لما صح ان يقول فيه مبلسون لان الابلاس الاياس من الانقطاع لان الابلاس هو الياس من روح الله فلو
كان مرجو الانقطاع لا يبلس وثابتا الاياس قوله وما ظلمناهم في مقابلة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون بل
اقول ان مثل لا يفتر يفيد التأبيد لانه نفي المستقبل ولا يفيد نفي المستقبل مع الاطلاق في شيء بعده مستقبل
مثبت فمن عرف مطارح الخطابات لم يشك في شيء مما قلنا والدليل الكشفي الذي وعدنا لك به هو انا
نقول ان الامكان الذي هو محل الاكوان لا نهاية له ولا غاية فطبق المحشر لا يزيد احدهما على الاخر فليس المحشر
ما البس هكذا ولهذه الامكان ما لا يمكن ان يشاء فكان او اسماء الرحمن الذي استوى على عرشه بها على عرشه
ونؤيد بقولنا تشاء اي مشاء بنفسه لان المشيئة هي بذاتها هي لها اربع مراتب الاولى الرحمن المشاء وبها

ايها الثانية هي مشي الرحا في بعض الفلا الثالثة هي سحاب المزج الرابعة هي السحاب المتراكم وذلك انها
المخلوق الغير المتناهي خلق فيها الجنة وما فيها من النعيم ولما كان المخلوق لا يكون الا وله ضد خلق النار وما
فيها من العذاب الاليم ما يضاد الجنة وما فيها لا انتهاء ولا انقطاع له فلا نفاد فان نعيمها عطاء غير مجذوذ وهذا ضد
هذه وما في النار ضد ما في الجنة فكل شيء مقابل لضده وكل شيء من الجنة وما فيها من قليل وكثير فهو ضد لما يشاكل
من الجنة فان كان نعيم الجنة ينقطع ويتغير كان تألم اهل النار ينقطع لانه ظله ومن نفسه فاذا انتفى الخلود دل
على انتهاء الشاخص وحيث امتنع انتهاء الشاخص دل الدليل على عدم تناهيه فلا غاية لهم لنعيمه وجب
ان يكون ظله وضده لا غاية له بحكم المقابلة واذا حكمت بانتهاء الالم وجب الحكم بانتهاء النعيم فافهم واشرب
صافيا ودع الاوهام واتبع احسن الكلام والله عونك واستقام مسئلة ما يقول سيدنا في قول بايان من يوم
ما ماله وما وليه في هذه الشبهة فان هذا ينسب لمحيي الدين ابن عربي اتدري اعلم ان جميع الدين مبنية على انه
حقيقة هو الماء الذي به حيوة كل شيء ومن فيه ان يؤمنون كما فوهو من بعده وتبعه ولعقد لنا القرابات على ان
انكر بعض القران انه كافر والاجماع قائم على ذلك فلا نلتفت لذلك ابن عربي فهو اهل لذلك لانه محب الدين ووجه
انهم قالوا ما معناه ان الله سبحانه غني عن العباد والمهم وفيهم ليعرفوه وهو الذي لا يجهل لانه الظهر لكل
شيء من كل شيء ونوعوا على ذلك سهولة التكليف وهونوا الخطب وقالوا انما التشديد تخويف للجهال وما كان
ما علاهم ما توعدهم فلا يلزم هذا الكذب لانه اخبر انه ان شاء رحمهم وان شاء عذبهم وعقابهم لا يزيد في ملكه شيئا
والعفو عنهم ثناء على نفسه وهو يحب الثناء على نفسه ولذا لا يخلقهم لانه حق يحب الحق وقالوا انه اظهر هذه
لعباده ليعرفوا الارض ولكنه كتم عن الجهال واظهر عليه العارفين لانهم موضع سره في خلقه واشار لذلك
لكنه بالاشارة لاهل الاشارة لانه وعد التائبين بالمغفرة ورحمته وسعت كل شيء ولو صرح للجهال بالمغفرة
لعوعون لاذنبا الناس وذلك لا يضره في ملكه ولكنه يحب لهم اليسر فهو الطاعة لا شك انها خير لهم
بلوغ ذلك للعارفين لسقط الذنوب ولما جرت عادته بمزج الحق بالباطل بان يؤخذ من هذا ضغث ومن
هذا ضغث فاديبا للجهال بقوله ان الساعة اتية لا ريب فيها اكاد اخفيها على لتجزى كل نفس بما تسعى اشار
لانبولتوبة ويحون معبوقة التهديد والتبكيت ولانك لو بقيت بعد ذلك لم يبق بك العوق الآن وقد
عصيت وكنت من المفسدين يعني انك كنت قبل هذا من المفسدين ولما عرفت تلك امنت فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني فهو بيان لهم كما قالوا نعم وما نرسل بالايات الا تخويفا والاصلة في تكون هي نفهم
كلها تسهيل التكليف على انفسهم خاصة فاوجدوا ما تشرح به انفسهم الا هذا ومثله لمستكين كرسه

الفطرة واعواد الجهل حتى عسى ان يرد عليهم وهذا المثال اشبه شيء بحاله في حق امثالهم فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اي الكفر والضلالة وابتغاء تاويله بما تشتهيه انفسهم لاجل تشويههم واغراضهم
وهؤلاء اهل التصوف الذين يتلونون بالوان الاهواء الذين طلبا للرياسة الكبرى اي الولاية قال النبي صلى الله عليه وآله
يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتاءهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم
اهل السماوات والارضين كيف ذمهم وما هم عليه ما رواه الاردبيلي في حديقة الشيعة بسنده عن محمد بن ابي
الخطاب الزيات قال كنت مع الهادي في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من اصحابه ومنهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا
متكلما بليغا وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل
فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام و
يتهجدون لتصييد الانعام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون
الغذاء الا لملء العساس واختلاس قلوب الدفناس بإملائهم في الحب ويطرحونهم باذلائهم في الجب اورادهم
الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة
احدهم فكانما اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم قال فنظر اليه
شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية
والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى ومجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون
في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون الحديث والايكاف كتاب وغراب الحاد والعساس
كغراب داء الابد والدفناس بكسر الدال الحمقاء والاملاء الاماني جمع ادنى الحلاق والاذلال جمع ذلول ولا ذل
ولا جمع دلو وفيه ومن سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية ولا يقول
بشيء من عقائدهم الباطلة وفيه بسنده الصحيح عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم
عليهم بلسانه او قلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه بسنده قال رجل للصادق
عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو
منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم و
يؤولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وروى شيخنا البهائي في كشكوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي اسمهم الصوفية
ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون للذكر رؤوسهم ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار

الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النار لهم شهيق كشهيق الحمار وقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم يسمون
العلماء ليس لهم ايمان وهم محجوبون باحوالهم ليس لهم من علمهم الا التعب وفي الامالي باسناده الى جابر عن ابي جعفر ع
قال قلت له ان قوما اذا ذكروا شيء من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر
بذلك فقال سبحان الله ما امروا بهذا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل ع وامثال ذلك كثيرة وفيهم خرج ان
الشيخ في جواب بعض المسايل قال ان الاحاديث الواردة في ذم الصوفية عموما وخصوصا وفي لعنهم وتكفيرهم و
بطلان كلما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث وليس لها معارض اصلا ثم قال انظر ما في هذه الاحاديث
تلبيد من كثير في الادلة لا ننتسب الى هؤلاء هذا عين ما هم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتنزهون لا رحم
الاجسام وفي اخر من اعرض عن قوتنا لم ينفع عقوبتنا الا ان قال كلهم مخالفونا وطريقتهم مخالفة لطريقتنا
وفي النار ولا يغتر بعقايدهم الباطلة وفي هنا لك الا ان قال ويؤولون اقوالهم فمن مال اليهم فليس منا وانا منهم براء
فمن هذه المذهب الا تتبع اقوالهم ان ثلثة اي اقوالهم خاصة ان يلبس من اقوالهم ولا يقولون به وانما
يتكلمون به تلبيسا ليلبسوا عليهم دينهم ودنياهم وبئس ما فعلوه تدبرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون واما حال من قال بايمان فرعون واعتقد في ايمانه فاعلم ان الامة
مجمعة على تصديق القرآن نص وان المنكر لنصه راد على الله وهو على حد الشرك وفي كتب على بن محمد الهادي ع
في رسالته الى بعض مواليه من اهل الاهواز في التفويض قال ع وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان
القرآن لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون
مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه
الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد
القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طايفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل
على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة انتهى فحيث ان القرآن انما شهد بجحد
فانكر شخص فحكمه لزومه الخروج عن ملة الاسلام هنا والقرآن نص على ان فرعون كان ظالما جاحدا د
لا يمكن ذلك والقرآن ينطق بما لا اجتهاد فيها ويدل مثل قوله تع فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
بئس الرفد المرفود وقال تع فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وامثال ذلك من
الايات المحكمات التي اجتمعت الامة على انها نص لا تحتمل النقيض وعلى ان منكر نص القرآن خارج عن ملة الاسلام

احاديث

وقد ضمن ان بعض اهل البيت في تركيز لا يكاد يحصى والائمة محتجة على ذلك ذكره الهادي ع في الكلام المتقدم في
اعتقد بايمان فرعون وهو يجمع كتاب الله الحكيم مكذوه وليقسد نقد رد على الله وخرج بذلك عن ملة الاسلام وكان
مع فرعون في الدنيا بالحكم وفي الاخرة بالملوح وان التجا في ذلك الى التاويل الايات بحيث يصرف ظاهر القران وبقيد
فقد ابتغى الفتنة وابتغى تاويله واذا صلح التاويل في مثل ما جاء في فرعون فلا يجوز الحمد حكما على شيء ما في القرآن
لان كل شيء يقبل التاويل على وجه يصرفه عن ظاهره من قد يبطل وعد الله ووعيده وهذا اعظم خطرا واشد ضررا
مثلا ما اول بعضهم قوله تعالى ان الذين كفروا اي بغير الله واسوا به وجحدوا وجود ما سواه سواء عليهم ءانذرتهم
ان يرجعوا الى ما سوى الله ربما ملوا الناس لما يعرفون ام لم تنذرهم لا يؤمنون بما سوى الله ختم الله على قلوبهم فلا يعرفون
الا الله وعلى سمعهم فلا يسمعون الا الله وعلى ابصارهم غشاوة فلا يرون الا الله ولهم عذاب من الحجب على شأنهم
عند الله وامثال ذلك فهذا الذي يفسد عقيدة من اعتقد ان القرآن ظاهره حجة وحق لا مرية فيه في اخباره
واسراره ووعده ووعيده وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم انه اورد في
مقام بعض الايات لبعض المعاني لشرط اعتقاد المعنى الظاهر من القران وحينئذ وهذا بطن من بطونه
وكان عارفا بطرق التاويل على اهل العصمة عليهم السلام فلا باس به ولكن انما نعلم الرجحة انه ليس يريد بها الا
هذا كما يراه بعض السفهاء الذين لا يعلمون او يقول ان الله عز وجل انزل القران بذلك الظاهر وبذلك التاويل
او يقول على غير طريقة اهل البيت بل يطرق على قواعد اعدائهم كما ذكرنا بقلالهم بعضهم بالنفي في ان الذين كفروا الاية
فقد سلك وادي الضلال فان تاويل هذه الاية المذكورة بهذا النمط ليس بلسان اهل الحق عليهم السلام
ولا عن ائمتهم ابنائهم ولا على دينهم وانما هو على لسان اعدائهم وعلى دينهم فان قيل ان هذا التاويل لا يخلو اما ان يكون
علم الله او لم يعلم فان علم فذكر في كتابه ليشتمل على كل شيء وهذا شيء ولا يجوز ان يكون اوجد قرانا اشتمل على شيء
لا يريد به هو وان اراده فقد ثبت المطلوب وان لم يعلمه فلا جواب لك فلت ما هذا الا كما نقل ان رجلا
نبيا في زمن محمد صلوات الله وسلامه عليه وامر به فاحضر فقال له على انت تدعي النبوة فقال نعم قال ان الانبيا
اذا ادعوا النبوة اتوا بالمعجزة فما اتيتنا به قال ما اتيتنا بمعجزة قال ع وما هو قال اعلم ما في الضمائر قال ع
ما في ضميري فقال في ضميرك اني كاذب فضحك من هذا الاعتراض يريد به صاحبه اي اقول ما يعلم الله او يعلمه
يريد كما فعل ذلك المتنبي يريد ان قال ع ليس هذا في ضميري قال كذبت وان قال هذا في ضميري قال فقد ثبت
معجزتي والالوان باطلان غير لازمين فان جواب الاول انه علم واحصى علمه في كتابه واعلم اوليائه وبيان ذلك
في قوله الق الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي

الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله على مذهبهم وضلالتهم وهو المتشوف الذي هو مبني على مذهب المخالفين وجواب في الثاني
يقول له على سبيل التعجيز ان تعلم ما في القلوب هذه المرة او ابدا فان قال هذه المرة خاصة قيل له اذا انت نبي ولست
بنبي على احد لان كل احد يعلم من ما في الضمير منهم بالاتفاق وبالقرآن كما عرفت انت فهو نبي ولست بنبي على احد
وان قال ابدا قيل له هذه ما في قلبي الان فهو ينقطع فالحق لا يخفى وطريقه لا يجهل من لم يعرف الحق ولا طريقه
لم يكن ملوما فوزره ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الناس في سعة ما لم يعلموا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وعلى الله قصد السبيل فتأويله هدايته باذن الله للمؤمنين بما يخرج به الحق بينه كما في قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان في امنيته فتنة للذين في قلوبهم مرض وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
آمنوا الى صراط مستقيم اي وان الله لهادي الذين آمنوا الى الصراط اي طريق معرفتنا وبدليل مستقيم وذلك فيما يخرج
وجه الحق بينه وذلك قوله القى الشيطان فان حق ان الرسل والانبياء ليس للشيطان عليهم سبيل من
هذا يجري الى دليل الاصرف فيخ الظاهر الذي ليس عليه غبار لا معنى لمخالفة العقول والآثار كالمسألة
التي نحن بصددها وكذا دليل الابداء التي ذكرناها مثلا فهذا الذي سمعته هو حال دعوى من ادعى فاد

بايمانه واما ذلك على غير طريق الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو
قد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
حامدا مصليا مستغفرا

فائدة اعلم انه قد ثبت كما قررنا في بعض اجوبتنا ان اهل النار يتألمون ابدا وكلما طال المدى ازدادوا تألما
بعكس اهل الجنة كلما طال عليهم المدى ازدادوا التذاذا شغفا وذلك بالذوق ما ... من الكتاب والسنة ومن ادلة العقل
فهاهنا دليل الحكمة وهو ان النار ضد الجنة وتألم اهل النار ضد تنعم اهل الجنة لما ثبت من مضادة ... كل شيء
وارد على هذا الاخير اعتراض باشكالات وهو انه كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها
دخول النار ثم يخرجون منها بعد تطهيرهم ويغسلون في عين الحيوان بعد دخول الجنة ومقتضى ذلك التقابل و
الضدية ان يكون من اهل النار اناس لهم حسنات لم يوفوا جزاءها في الدنيا فيدخلون بقدر حسناتهم ثم يخرجون منها